دراسة استطلاعية لأثر سن اليأس على شخصية المرأة الجزائرية

(دراسة مقارنة بين المدينة والقرية)

اعداد

دكتور/ رشدى عبده حنين

أستاذ الصحة النفسية المساعد - كلية التربية بسوهاج

* مقدمة وأهمية البحث :-

قد تعيش المرأة سن اليأس وقد تموت به دون أن يدرى من حولها أنها تعيش حالة نفسية صعبة تشعر خلالها ببعض الأعراض الجسيمه مثل الصداع المستمر وارتفاع درجة حرارتها عن المعدل مع غزارة العرق. كذلك ينتابها الأرق فى بعض الليالى مع الاعراض البسيط أو الشديد عن الأكل والجنس المؤقت منه أو الدائم .

ان ما يهدد حياة المرأة هى تلك العوامل الخفيه التى لا تدركها أو الظواهر التى لا تعرف لها سببا . فهى تعيشها وتجهلها فى نفس الوقت وان ادركتها فهى لا تعرف العلاقة بينها وبين المظاهر الجسيمة والنفسيه هذا ما دفع الباحث لدراسة أثر هذه المرحلة "سن اليأس" على سمات شخصية المرأة . وذلك بالقاء بعض الضوء على هذه العوامل التى تتفاعل وتتشابك بعضها مع البعض فى مختلف مراحل العمر حتى سن اليأس .

يطلق بعض العلماء على هذه المرحلة أنها الفترة الحرجة التى تمر بها المرأة وتشعر فيها بحاجات نفسية جديده كالحاجة الى الحب والتشجيع التى لم تشعر بها من قبل بنفس الدرجة ، وبالتالى تحاول اشباع هذه الحاجات بقدر الامكان . ومن أبرز هذه الحاجات الحاجة الى الاهتمام والعناية من قبل المحيطين بها وعلى الأخص الزوج .

وتتلخص أهمية هذا البحث فى محاولة فهم الظروف النفسية التى تمر بها المرأة فى سن اليأس باعتبارها مرحلة طبيعية تمر بها كل امرأة وأثر ذلك على سمات شخصيتها حتى يمكن توجيهها التوجيه النفسى السليم فتسعد وتسعد من حولها من أفراد أسرتها.

مقدمه وأهمية البحث

قد تعيش المرأة سن اليأس وقد تموت به دون أن يدرى من حولهـــا أنها تعيش حاله نفسيه صعبة تشعر خلالها ببعض الأعراض الجسميه مثـــل الصداع المستمر وارتفاع درجة حرارتها عن المعدل مع غزارة العـــرق. كذلك ينتابها الأرق فى بعض الليالى مع الاعراض البسيط أو الشديد عـــن الأكل والجنس المؤقت منه أو الدائم .

ان ما يهدد حياة المرأه هى تلك العوامل الخفيه التى لاتدركهـــا أو الظواهر التى لا تعرف لها سببا . فهى تعيشها وتجهلها فى نفس الوقت وان ادركتها فهى لاتعرف العلاقه بينها وبين المظاهر الجسميه والنفســيه هذا ما دفع الباحث لدراسه أثر هذه المرحله " سن اليأس " على ســـمات شخصيه المرأه . وذلك بالقاء بعض الضوء على هذه العوامل التى تتفاعـــل وتتشابك بعضها مع البعض فى مختلف مراحل العمر حتى سن اليأس .

يطلق بعض العلماء على هذه المرحله أنها الفترة الحرجه التى تمر بها المرأه وتشعر فيها بحاجات نفسيه جديده كالحاجة الى الحب والتشجيع التى لم تشعر بها من قبل بنفس الدرجه ،وبالتالى تحاول اشباع هـــذه الحاجات بقدر الامكان . ومن أبرز هذه الحاجات الحاجه الى الاهتمـــام والعنايه من قبل المحيطين بها وعلى الأخص الزوج.

وتتلخص أهمية هذا البحث فى محاوله فهم الظروف النفسيه التى تمر بها المرأه فى سن اليأس باعتبارها مرحله طبيعية تمر بها كل امـــرأة وأثر ذلك على سمات شخصيتها حتى يمكن توجيهها التوجيه النفسى السليـــم فتسعد وتسعد من حولها من أفراد أسرتها.

مشكلة البحث :

تبدأ مشكلة المرأة فى سن اليأس بعدم قدرتها على التمييز بين هذه المرحله من النمو وبين مرحلة الشيخوخه ، فهى غالبا ما تعود بفكرها الى مرحلة البلوغ حيث بداية الدخول فى محيط دائرة الكبار من حيث النشاط والوظيفه والشعور بالسعاده أثناء تواجدها فى مجتمع المراهقات ولكن تفكيرها يتغير بشكل واضح فى بدايه سن اليأس وتنظر لنهاية الحيض كرمز للنبذ والرفض من دائرة الجمال والسحر وسعاده الشباب .

ان مشكلة البحث تتبلور فى اظهار ما يطرأ على المرأه من تغيرات نفسيه نتيجة للتغيرات الفسيولوجية التى تشكو منها أغلب النساء اللاتى بلغن سن اليأس (ابتداء من سن ٤٥).

ان المرأه فى سن اليأس تكون عرضه لعدم التوافق النفسى والاجتماعى نتيجة لتساؤلها عن هذا التغير المفاجىء الذى طرأ على حياتها ولا تجد جوابا عليه مما يدفع بها الى الحيره والقلق وبالتالى القيام بسلوك غير عادى تراه وسيله للتخفيف عن مراعبها وقلقها .

فالمراعات التى تعانى منها المرأه فى سن اليأس ليست نتيجة للتغيرات الهرمونيه والفسيولوجيه فقط وانما هناك عوامل أخرى مساعده فى مضاعفة هذه المراعات والتى تتمثل فى العوامل النفسيه والاجتماعية والاقتصاديه .

نتيجة للمراعات النفسيه وما يطرأ على سلوك المرأه من تغيرات تنشأ لدى الأسره والمحيطين بها بعض التصرفات السلبيه تجاه هذا السلوك المتغير الذى يفهم بطريقه خاطئة بحيث تأخذ هذه الاتجاهات الاسريه طابع الرفض والنبذ لهذا التغير الذى طرأ على الأم بالنسبه للأولاد، أو الزوجه بالنسبه للزوج مما يؤدى حتما لرفض المرأه لنفسها وحياتها باعتبارها أصبحت عاله لا قيمه لها .

لهذا رأى الباحث أن يتعمق فى أغوار سن اليأس ليكشف عن مدى تأثير هذا السن على شخصيه المرأه فى كل من القريه والمدينه . وكذلك بعض العوامل الاخرى النفسيه والاجتماعيه والاقتصاديه ومدى تأثيرها على هذه الشخصية كعوامل مضاعفه للمراعات التى تعانى منها المرأة فى سن اليأس .

أهداف البحث :

تتلخص أهداف البحث فيما يلى :

(١) محاولة الكشف عن ماتعانيه المرأة فى سن اليأس من تغير صحى ونفسى فى كل من القريه والمدينه .

(٢) محاولة معرفة مدى تأثير بعض العوامل الصحية والاجتماعية والاقتصادية فى سن اليأس على الحالة النفسيه للمرأه وذلك فى كل من القريه والمدينة .

تساؤلات يحاول أن يجيب عليها البحث :

١ - هل تعى المرأه فى كل من القريه والمدينة أنها تمر بمرحلة سن اليأس .

٢ - هل تعكس مجموعة التغيرات الفسيولوجيه والنفسيه لسن اليأس أثرها على شخصيه المرأه فى كل من القريه والمدينه .

٣ - هل تعكس العوامل الاجتماعيه فى سن اليأس أثرها على شخصيه المرأة فى كل من القريه والمدينه .

٤ - هل تؤثر العوامل الاقتصاديه فى سن اليأس على شخصيه المرأه فى كل من القريه والمدينه .

اجراءات البحث

قام الباحث باجراء هذه الدراسه فى ولايه قسنطينه بالجزائر. وقد شجع الباحث على القيام بهذه الدراسه أطباء وطبيبات المركز الصحى المتعدد الخدمات فى حى فيلالى بقسنطينه حيث لاحظوا تغيرات ملحوظه فى سلوك وطرق تعامل السيدات المترددات على هذا المركز خاصه بعد أن بلغن سن الخامسة والاربعين .

لذلك فقد استعان الباحث بأطباء وطبيبات كل من المركز الصحى المتعدد الخدمات فى حى فيلالى بقسنطينه ، ومستشفى قريه " وادى العثمانيه " لتطبيق الادوات المستخدمه فى الدراسه كالملاحظة والمقابلات الاكلينيكية واختبارات الشخصية على المترددات اللآتى تم اختيارهن كأفراد عينة البحث وبمساعدة بعض طالبات الدراسات العليا فى معهد علم النفس بجامعة قسنطينه استطاع الباحث تطبيق أدوات البحث على أفراد العينه اللآتى انتظمن فى التردد على المراكز الصحيه فى كل من مدينة قسنطينه وقريه وادى العثمانيه .

العينه :

اختيرت عينه البحث بطريقه عشوائية من بين النساء المترددات على

المراكز الصحيه فى كل من حى فيلالى بمدينه قسنطينه وقريه راديالعثمانيه وقد أستبعدت من عينة البحث كل من :

أ ـ السيدات اللواتى ظهر عليهن اضطرابات مرضيه تؤثر على استجاباتهن على أدوات البحث .

ب ـ السيدات اللواتى لم تنقطع عنهن العاده الشهرية أى النساء اللواتى مازلن فى مرحلة ماقبل سن اليأس بالرغم من وصولهن الى ما بعد سن ٤٥ سنه .

د ـ السيدات اللواتى ظهر من ملفاتهن المحفوظه فى المراكز الصحية أنهن ينتمن الى مستويات اقتصاديه أو اجتماعيه عاليه وهن أقليه من بين المترددات على المراكز الصحيه المجانيه .

د ـ السيدات اللواتى لم ينجبن أولاد أو بناتا بقصد تجانس جميع افراد العينه .

نتيجة للقواعد السابق ذكرها أصبحت العينه عباره عن عشره سيدات من المدينه وعشره من القريه تتراوح اعمارهن ما بين ٤٧ الى ٥٥ سنه (١)

منهج الدراسة :

أ ـ المنهج الاكلينيكى

التجأ الباحث الى استخدام المنهج الاكلينكى النصف موجه لاتاحة الفرصه لكل امرأه من الاجابه والتعبير عن نفسها بحريه اثناء المقابلة (التى ضمت كل من الباحث وطالبه دراسات عليا بمعهد علم النفس وطبيبة المركز الصحى ، وذلك لاستخدام الحوار بأسلوب يتمشى مع الواقع المعاش فى البيئه الجزائريه واللهجه المحليه لجعل النساء تتكيفن مع الموقف بثقه تامه) . كما لجأ الباحث من حين لآخر الى المنهج الاكلينكى الموجه حين تواجه المرأه فى حديثها مشكله مثل عدم الفهم (خاصة ذوات الثقافه الفرنسيه) أو حين التعرض لأمور بعيده عن موضوع الدراسه ، أو حين تلجأ الى الصمت وعدم التذكر .

ب ـ المنهج الاحصائى

يعتبر مقياس (كا^{2}) أنسب الطرق الاحصائيه لقياس الفروق الموجودة بين التكرارات الخاصه بنتائج الاختبارات التى ستطبق على كل أفراد عينة البحث فى كل من المدينة والقريه .

---

(١) انظر الى صعوبات قابلت الباحث .

الادوات المستخدمه فى الدراســـة

أولا - الملاحظـــه

اتبع الباحث الملاحظه بغير المشاركه لأنها لاتتضمن اكثر من النظر أو الاستماع دون مشاركه فعليه ،وملاحظة ما يظهر من تغيرات على الوجـه وملاحظة انطباعات النساء وانفعالاتهن من خلال الحديث عن أنفسهن مثـل التردد فى الاجابه أو الصمت ، او الابتسام أو القهقهه ، او الملـل أو الشرود أو الاشمئزاز عند التطرق لبعض المواضيع الخاصه .

ثانيا - المقابلـه

تم تحديد بناء المقابله فى ضوء صياغه بعض الأسئله المراد مـن ورائها جمع المعلومات عن تاريخ وحاضر أفراد العينه من حيث المجالات الاكلينيكيه والاجتماعيه الثقافيه ،والاقتصاديه . وكذلك للكشف عـن خصائص العميل (المرأه) والفهم لديناميات شخصيتها والتعبير عـن مشكلاتها والتوافق الصحى والأسرى والاجتماعى ، وأساليب تكيفها مع حالتها النفسيه .

ثالثـا - استماره جمع البيانات (١)

صمم الباحث استماره مقسمه الى ثلاثه مجالات : المجال الاكلينيكى والمجال الاجتماعى الثقافى ،والمجال الاقتصادى . وقد مرت الاستمـاره بعدة مراحل أهمها : عرضها على مجموعه من المحكمين . ثم تطبيقها على عينه استطلاعيه متجانسه مع عينه البحث . وقد تم اختصار عدد الاسئلـه من ٦٠ سؤالا فأصبحت فى النهايه ٢٤ سؤالا فقط تغطى الثلاث مجالات السابقة حتى يتحاشى الباحث ملل السيدات من كثره الاسئله . خاصه وأن اختبـار سمات الشخصيه الذى تم استخدامه يستغرق وقتا طويلا.

رابعا : اختيار سمات الشخصيه :

استخدم الباحث اختبار الشخصيه اعداد محمد عثمان نجاتى . وتـم تعديله وتبسيطه وتقنينه على البيئة الجزائريه حيث تم تغيير فى بعض الأسئله التى لا تتماشى مع واقع المرأه الجزائريه ، وقد تم التغير فى الاسئله الآتيه :

رقم ١ -١٣ - ٢٢ - ٣٠ - ٣٧ - ٣٨ - ٤٠ - ٤٣ - ٥٨ - ٦٠ - ٧٤ - ٨٨ - ١٠٨ - ١١٠ وقد قام الباحث بسؤال السيدات وتوضيـح الاستجابات بنفسه فى كراسه اجابات الأختبار وذلك لأن أغلب السيـدات اللآتى فى سن العينه ثقافتهن يغلب عليها اللغه الفرنسيه ولا يعرفـن القراءه أو الكتابه باللغه العربيه .

---

(١) انظر الملحق رقم (١)

وحيث أن الاختبار يضم ستة مقاييس وهى :

(١) مقياس الميل العصابى
(٢) " الاكتفاء الذاتى
(٣) " الانطواء والأنبساط
(٤) " السيطره والخضوع
(٥) " الثقه بالنفس
(٦) " المشاركه الاجتماعيه

فقد رأى الباحث قياس ثلاث سمات فقط وذلك لوجود ارتباط بين المقاييس وكذلك لاختصار الوقت الذى يستغرقه تطبيق الاختبار حتى لاتمل سيدات العينه وحتى يدققن فى الاستجابات الحقيقيه كما تشعرن بها.وتتمثل المقاييس الثلاثه فى المقاييس الآتيه :

١ - مقياس الميل العصابى
٢ - " الانطواء والانبساط
٣ - " الثقه بالنفس.

عرض وتفسير نتائج البحث

الجدول رقم (١) يمثل عمر العينه لكل من القريه والمدينه

العمر	من ٤٥ الى ٤٩	٪	من ٥٠ الى ٥٥	٪
المدينة	١	١٠٪	٩	٩٠٪
القرية	٦	٦٠٪	٤	٤٠٪

يتبين من الجدول السابق أن النسبة المئوية فيما يخص العمر لنساء عينه المدينة تقدر بنسبة ٩٠٪ تتراوح اعمارهن بين خمسون سنة وخمسة وخمسين سنة .

أما النسبة المئوية فيما يخص العمر لنساء عينة القريه فهى موزعة بين ٦٠ ٪ ..تتراوح اعمارهن بين خمسة واربعون وتسعه واربعون سنة او٤٠٪ منهن تتراوح .. اعمارهن بين خمسين سنة وخمسة وخمسين سنة.

ويتبين من الجدول السابق ان نسبة النساء اللاتى تضامن للانهاء اجراءات البحث هم ٩٠ ٪ من المدينة و ٤٠٪ من القريه وذلك ما بين سنة ٥٠ و ٥٥ وهذا يرجع ان السيدات فى هذا العمر تقل مسئوليتهن الى حد

كبير فى المذينة للاعتمادهن على الاخرين من النساء الموجودات فى المنزل. وهذا يخالف الحال فى القريه اذ ان النساء فى القرية مهما بلغت من السن فيعتمدن على انفسهن فى ادارة شئون المنزل بالرغم من وجود نساء اخريات، اما بخصوص النساء ما بين ٤٥-٤٩ سنة فنجد نسبة اللاتى تضامن فى البحث فى القريه ٦٠ ٪ وفى المدينة ١٠٪ وذلك راجع الى أن النساء فى القرية فى هذا السن يحتجن لمن يجيبهن عن بعض الاسئلة التى تراودهن بخصوص التغيرات التى تحدث لهن فى هذا السن ، وهذا ما لاحظه الباحث اثناء البحث .

جدول رقم (٢) يبين وعى المرأة فى كل من القرية والمدينة بأنها تمر بمرحلة سن اليأس

	نعم	لا	لا ادارى	المجموع
المدينة	١	٦	٣	١٠
القرية	٢	٦	٢	١٠
المجموع	٣	١٢	٥	٢٠

درجة الحرية = ٢

القيمة التجريبية = ٥٤ر٠

القيمة الجدولية = ٩٩ر٥

يتبين من الجدول السابق بأنه بمقارنة (كا)^{٢} التجريبية بالقيمة الجدولية عند درجة الحرية ٢ وعند مستوى ٠٥ر٠ وجد انها غير دالة احصائيا وهذا يبين ان كل من المرأة فى المدينة والقرية لاتعرف انها تمر بمرحلة جديدة من مراحل النمو وهو مرحلة سن اليأس وربما يرجع السبب الى ان هذا التغير يحدث بطريقة مفاجئة مصاحب ببعض الامراض العضوية والفسيولوجية التى غالبا ما ترجعها المرأة الى أمراض جسمية لاتسمح لها بالانتباه بانها نتيجة للتغيرات المصاحبة لمرحلة سن اليأس . كذلك قد يرجع السبب فى أن افراد العينة الذين أجرى عليهم البحث جميعهن ينتمن الى المستوى الثقافى الضعيف مما يعوقهن عن تثقيف أنفسهن بواسطة بعض الوسائل التثقيفية (كتب ، مجلات ،جرائد) ، كذلك فان المجتمعات العربية ومنها المجتمع الجزائرى كثيرا ما يتناسى او يهمل الكلام فى مثل هذه المواضيع التى تعتبر حساسة عند بعض الافراد.

الجدول رقم (٣) يمثل القيمة التكرارية بين نساء المدينة ونساء القرية في المجال الاكلينيكى ٠

	نعم	لا	لا ادرى	المجموع
المدينة	٤٥ر٤٥ ٪	٣٦ر٣٦ ٪	١٨ر١٩ ٪	١٠٠
القرية	٤٤ر٥٥ ٪	٤٨ر٨٨ ٪	٦ر٥٧ ٪	١٠٠
المجموع	٩٠	٨٥ر٢٤ ٪	٢٤ر٧٦	٢٠٠

درجات الحرية = ٢

كا٢ الجدولية = ٥ر٩٩

كا٢ التجريبية = ١١ر٦٨

يتبين من الجدول رقم (٣) ان هناك فروقا ذات دلالة عند مقارنة كا٢ بالقيمة الجدولية عند درجة حرية ٢ وعند مستوى دلالة ٠ر٠٥ ويلاحظ من الجدول السابق انه بمقارنة النسب المئوية نجد أن السيدات اللاواتى أجبن بنعم على اسئلة هذا المجال تبلغ ٤٥ر٤٥ ٪ من نساء المدينة وهى نسبة متقاربة الى حد كبير من النسبة المئوية لاستجابات سيدات القرية التى تبلغ نسبتهن ٤٤ر٥٥٪ ويلاحظ من الجدول نفسه أن النسبة المئوية للسيدات اللواتى اجبن " بلا " لاسئلة هذا المجال تبلغ ٣٦ر٣٦٪ فى المدينة بينما تقل بشكل ملحوظ عن استجابات سيدات القرية التى تبلغ نسبتهن ٤٨ر٨٨٪ وهذا راجع لوجود عدة عوامل تعمل على مساعدة زيادة او نقصان حدة المعاناة من امراة لأخرى نتيجة للظروف النفسية المسبقة والممهدة لمقاومة الاعراض المترتبة على سن اليأس ٠

فالاختلاف بين نساء القرية والمدينة كامن فى اختلاف البيئة الجغرافية ففى القرية تقل المنبهات والمثيرات الى جانب وجود الهواء النقى اما فى المدينة فالحياة معقدة تتميز بالضجيج لاكتظاظها بالناس فهذه الظروف تؤثر على الحالة النفسية للمرأة التى تعيش سن اليأس ٠

فالفروق بين نساء القرية والمدينة فيما يخص الجانب الاكلينيكى (الصحى ،و النفسى) يرجع للظروف النفسية لكل امرأة الى جانب الظروف الصحية الخاصة بها والتى تتفاعل مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية التى تعيشها وتؤثر فيها، ومنه نستنتج الاستعداد النفسى والعضوى لتقبل اورفض

اى ظاهرة أيا كانت دون نسيان التفاعل الموجود بين هذه الجوانب .

الجدول رقم (٤) يمثل قيمة كا٢ لتكرارى نساء المدينة والقرية فى المجال الاجتماعى

	نعم	لا	لا ادرى	مجموع
المدينة	٥٣	٢٩	٠٧	٨٩
القرية	٣٨	٤٤	٠٨	٩٠
المجموع	٩١	٧٣	١٥	١٧٩

درجات الحرية = ٢
كا٢ الجدولية = ٥ر٩٩
كا٢ التجريبية = ٥ر٦١

يتبين من الجدول السابق بأنه بمقارنة كا٢ التجريبية بالقيمة الجدولية عند درجة حرية ٢ وعند مستوى ٠ر٠٥ وجد انها غير دالة احصائيا اى ان المجال الاجتماعى المحيط بالمرأة فى سن اليأس لا يؤثر بحد كبير على استجاباتها بالرغم من ان النسب المئوية الخاصة بالاستجابة (بنعم) تختلف ما بين نساء المدينة حيث تمثل نسبتهن المئوية ٥٩ر٥٦ ٪ بينما نساء القرية تمثل نسبتهن المؤية ٤٢ر٢٤ ٪ وهذا يبين ان سيدات المدينة يتأثرن بشكل اقوى بالظروف الاجتماعية المحيطة بهن اكثر من نساء القرية .

وهذا راجع لتلقى كل من المرأة فى القرية والمدينة تربية تقليدية تمتاز بالتحفظ والتمسك بالعادات حيث يتعذر عليهما تغيير الوضع الذى نشأتا وتربيتا عليه .

فهما تخافان مخالفة عادات الاجداد والاباء نتيجة لوجود تيار متناقض مع تربيتهما التقليدية وهو التيار الحديث وهذا ما يوقعهما فى صراع بين ما تراه وبين ما يجب ان تسير عليه . بحيث يستوجب عليهما الاستمرار للخضوع للزوج وبعده الاولاد (وهذا ما جاء فى تصريح العديد من النساء اثناء المقابلات) .

الا انه توجد اختلافات بين نمط المرأة فى المدينة عن التى توجد بالقرية بحيث ان المرأة فى المدينة اكثر حرية من المرأة فى القرية لانها تستطيع الخروج لزيارة الاحباء والصديقات فى اى وقت تشاء او لقضاء حاجاتها بمفردها، عكس القروية التى يتولى قضاء امورها زوجها او اولادها، فان المعاناة نتيجة لسن اليأس وانعكاسه على سلوك المرأة وشخصيتها يجعل تشابه المعاناة وعدم وجود فروق دالة احصائيا بين كل من المرأة فى القرية والمدينة والاختلاف الموجود توضحه النسب المئوية .

الجدول رقم (٥) يمثل قيمة كا لتكرارى نساء المدينة والقرية فى المجال الاقتصادى

	نعم	لا	لا ادرى	المجموع
المدينة	٢٢	١٦	٠٢	٤٠
القرية	١٤	٢٢	٠٥	٤١
المجموع	٣٦	٣٨	٠٧	٨١

درجة الحرية = ٢
كا الجدولية = ٥٫٩٩
كا التجريبية = ٣٫٩٩١

يتبين من الجدول السابق انه بمقارنة كا التجريبية بالقيمة الجدولية عند درجة الحرية ٢ وعند مستوى ٠٫٠٥ وجد انها غير دالة احصائيا ، ويلاحظ من الجدول السابق ايضا ان النسبة المئوية لسيدات المدينة اللاتى اجبن " بنعم "على اسئلة هذا المجال فى المدينة تبلغ ٥٥٪ وهى اعلى من استجابات سيدات القرية التى تبلغ نسبتهن ٣٤٫١٥٪ وتكون هذه الفروق فى صالح سيدات المدينة .

ويتبين كذلك من نفس الجدول ان النسبة المئوية لسيدات المدينة اللاتى اجبن " بلا " تبلغ ٤٠ ٪ وهى اقل من استجابات سيدات القرية التى تبلغ نسبتهن ٥٣٫٦٦ ٪ لصالح سيدات القريه فى هذا المجال .

كما وضحنا سابقا لا توجد فروق ذات دلالة احصائية للعوامل الاقتصادية من حيث المعاناة منها بين المرأة فى القرية والمدينة الا ان الاختلافات

الموجودة ترجع لامحال لاختلاف طبيعة الحياة والمعيشة ليس بين النساء القرية والمدينة وحدهما بل تختلف من أسرة لاخرى .

ان المرأة فى القرية تكتفى بالقليل نظرا للحياة البسيطة التى تعيشها وتتميز بها القرية الا ان هذا لايمنعها من التفكير فى الحياة فى المدينة التى تتمناها وتفضلها عن حياتها نظرا لتوفر الامكانيات أحسن من التى توجد فى القرية لانها تعتبر متحضرة .

ان التفكير فى هذه العوامل يحبط رغباتها خاصة وانها تعيش مرحلة من العمر تتميز بالاعياء والخمول وكره القيام بالاعمال المنزلية والشكوى من صعوبتها وكثرتها ،فرغبتها تتمثل فى الحصول على آلات الكترونية مثل قرينتها فى المدينة التى سوف توفر لها الجهد.

اما المرأة فى المدينة تجد نفسها فى جو معقد من الحياة الذى يتطلب مصاريف كثيرة والتى لايسمح لها الدخل المحدد لتلبيتها ،فعادة ما تغار المرأة وتريد تقليد الأخريات فتتعرض هى الاخرى الى الإحباطات التى تؤثر فيها لانها اصبحت حساسة نتيجة للمرحلة الحرجة التى تمربها.

فطبيعة المرأة فى القرية تكتفى بالقليل وتشعر بالقناعة فى حين ان المرأة فى المدينة نتيجة لاتصالها بصديقاتها وجيرانها تضع نفسها دائما فى مقارنة مع الاسر الاخرى فهى عادة لا تكتفى حتى بالكثير، فعندما نسألها كما جاء فى الاستمارة عن وجود مشاكل اقتصادية تتأثر استجابتها بهذه الاختلافات السابق ذكرها.

جـدول رقـم (٦)

نتائج اختبـار الشخصية لجميع افراد العينه

سمات الشخصية / عينة البحث	الاتزان الانفعالى			الانطواء والانبساط			الثقة بالنفس		
	الدرجة		دلالة الدرجة	الدرجة		دلالة الدرجة	الدرجة		دلالة الدرجة
	الخام	المئينى		الخام	المئينى		الخام	المئينى	
حالات المدينة									
١	٦٨	٨٨	اتزان انفعالى	١٠٤	٩٩	ميل للانطواء	٢١١	٩٩	عدم الثقة بالنفس
٢	١٠٨	٩٥	اتزان انفعالى	٩٨	٩٨	ميل للانطواء	٩٥	٨٤	الثقة بالنفس
٣	١٠	٦٨	اتزان انفعالى	٧١	٩٤	منبسطه	١٩٤	٩٨	ثقة الى حد ما
٤	١٠٦	٩٥	اتزان انفعالى	١٤٧	٩٩	ميل للانطواء	٢٤٥	٩٩	عدم الثقة بالنفس
٥	١٤٧	٩٩	عدم اتزان انفعالى	١١	٩٩	ميل للانطواء	٢٦١	٩٩	عدم الثقة بالنفس
٦	٩	٦٨	اتزان انفعالى	٧	٧٢	منبسطه	١٤٦	٩٤	الثقة بالنفس
٧	١٢٥	٩٨	عدم اتزان "	١٧٤	٩٩	ميل للانطواء	٢٦٩	٩٩	عدم الثقة بالنفس
٨	١٤٢	٩٩	عدم اتزان انفعالى	١٧٢	٩٩	ميل للانطواء	٢٦٢	٩٩	عدم الثقة بالنفس
٩	١٠٣	٩٥	اتزان انفعالى	١٥١	٩٩	ميل للانطواء	٣٠٨	٩٩	عدم الثقة بالنفس
١٠	١١٦	٩٦	اتزان الى حدما	١٤٢	٩٩	ميل للانطواء	٢٥٧	٩٩	عدم الثقة بالنفس
حالات القرية									
١٠	١٤٥	٩٩	عدم اتزان انفعالى	١٦٤	٩٩	ميل للانطواء	٢٢٠	٩٩	عدم الثقة بالنفس
٢	٧	٦٨	اتزان انفعالى	٣٦	٦٧	منبسطه	١٣٥	٩٢	الثقة بالنفس
٣	٤٥	٨٠	اتزان انفعالى	١١١	٩٩	ميل للانطواء	١١٩	٩٠	ثقة بالنفس
٤	١٠١	٩٣	اتزان انفعالى	١٤١	٩٩	ميل للانطواء	١٠٠	٨٥	ثقة بالنفس
٥	١٠٣	٩٥	اتزان انفعالى	١١٩	٩٩	ميل للانطواء	١٧٠	٩٨	ثقة الى حد ما
٦	١١٨	٩٦	اتزان الى حدما	١٢٨	٩٧	قريبه من الانطواء	٢٤٣	٩٩	عدم الثقة بالنفس
٧	٨٩	٩٢	اتزان انفعالى	١٠١	٩٩	ميل للانطواء	١٩٠	٩٨	ثقة الى حد ما
٨	٢١	٧٣	اتزان انفعالى	١٢٦	٩٩	ميل للانطواء	١٣٤	٩٢	ثقة بالنفس
٩	٣٠	٧٤	اتزان انفعالى	١٠٢	٩٩	ميل للانطواء	١٨٥	٩٧	ثقة بالنفس
١٠	٥٢	٨٤	اتزان انفعالى	١٠٣	٩٩	ميل للانطواء	١٨٣	٩٧	ثقة بالنفس

تفسير نتائج اختبـــــار الشـــــخصية :

الجدول رقم (٧) يمثل نتائج مقاييس الشخصية التى تتضمن على مقيـاس الميل العصابى ومقياس الانطواء والانبساط ومقياس الثقة بالنفس .

	٤٠ع (الميل العصابى)		١٠ن (الانطواء والانبساط		٥رت (الثقة بالنفس)	
	الاتزان الانفعالى	عدم الاتزان الانفعالى	الانطواء	الانبســـــاط	الثقـــة بالنفس	عدم الثقة بالنفـــس
المدينة	٧٠ ٪	٣٠ ٪	٨٠ ٪	٢٠ ٪	٤٠٪	٦٠ ٪
القرية	٨٠٪	٢٠ ٪	٩٠ ٪	١٠ ٪	٨٠ ٪	٢٠ ٪

يتبين من نتائج الجدول السابق ما يلى :

الميل العصابـــــى

أ) يتبين من الجدول وجود فروق نسبية بين نساء العينة فيما يخـــص المقياس الخاص بالميل العصابى اى الميل الى المرض النفسى الذى يتضمـــــن درجات تقيس الاتزان الانفعالى وعدم الاتزان الانفعالى .

وقد تبين ان نسبة عدم الاتزان الانفعالى لدى نساء عينة المدينـــــة اكبر من نساء عينة القرية التى تقدر بى ٤٠ ٪ فى المدينة و ٢٠ ٪ فى القرية هذا الميل الذى تحدث عنه خاص بمن اليأس يتمثل فى تواجد الافكار القهريـــة الوسواسية التى تتمثل فى تسلطها على ذهن المرأة مما يعوقها عن التوافـــق والقيام بأشـــغالها المنزلية والذى يتضح فى اقوال الكثير من النســـاء. "افكار غريبة تراودنى مثلا عندما اخرج من المنزل تراودنى أفكار عن حـــدوث مكروه فى بيتى وعندما يخرج اولادى او زوجى اخاف ان يحدث لهم مكروه فاحتـار فى الامـــــر... ".

ويتضح من هذا معاناتها من الخوف المستمر.

فان عدم الاتزان الانفعالى لدى هؤلاء النساء يتمثل فى القلق بدون وجود اسبابموالعصبية والحساسية الزائدة لاتفه الامور.والقيام بسلوكـات هستيريـــة عند اصطدامها بالمشاكل التى لاتستطيع التعبير عنها الا عن طريق هذا النـــــوع من الســـــلوك .

كما تتميز المرأة فى مرحلة سن اليأس بالشعور بالحزن والاكتئاب واليأس وترجع الفروق فيما يخص الميل العصابى بين كل من المرأة فى القرية والمدينة فى مرحلة سن اليأس الى الظروف التى تعانيها ويزيد من حدتها ومضاعفتها سن اليأس بمشاكله الصحية والنفسية .

نظرا لان فى المدينة تكثر المنبهات والمثيرات والضغوط المدينة على المرأة بما فيها المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التى تعوق توافقها اما فى القرية نجد المرأة تمتاز بالهدوء النسبى والابتعاد عن تعقد الحياة كما يوجد فى المدينة .

(٢) الانطواء والانبساط :

يتبين من نفس الجدول وجود فروق فيما يخص المقياس الخاص بالانطواء والانبساط.

وقد تبين ان نسبة الانطواء لدى نساء عينة المدينة اقل من نسبة نساء عينة القرية وتقدر بـ ٨٠ ٪ فى المدينة و ٩٠ ٪ فى القرية. ويتميز هذا الانطواء لكون النساء كثيرات الخيال ،وتميل الى ان تعيش فى داخل انفسهن مما يؤدى بهن الى القلق والتوتر والشعور بتقلبات انفعالية وبالتالى تفضلن احلام اليقظة عن العمل نظرا لعدم وجود من يستمع اليها ويتقبل شكواها.

وبهذا يتضح عدم تفهم المجتمع والمحيط لما تعانيه المرأة عامة وفى سن اليأس بالذات .

حيث لا تجد مسلكا الا اللجوء الى الانطواء فبهذه الصورة يعمل سن اليأس . باعراضه الصحية بمضاعفة معاناتها النفسية .

وتجدر الاشارة الى ان ظهور سمة من السمات النفسية على شخصية المرأة سواء فى القرية او المدينة يتوقف على استعداد ونوعية الموقف الذى تستجيب له. وتلجأ المرأة الى الانطواء نتيجة لشعورها "بالدونية" " والشعور بالنقص " وفقدان الثقة بالنفس فى مواجهة ومقاومة المواقف الجديدة التى تؤثر عليها فى سن اليأس .

(٣) الثقة بالنفس

يتضح ايضا من الجدول السابق كثرة الحساسية التى تعوق عن التوافق وتبين ان نسبة عدم الثقة بالنفس لدى عينة المدينة اكبر من نسبة نساء عينة القرية والتى تقدر بـ ٦٠ ٪ فى المدينة و ٢٠ ٪ فى القرية.

ان الاختلافات الموجودة بين نساء القرية والمدينة ترجع الى ان معظم نساء عينة القرية ارامل مما يجعلهن تتحمل المسؤولية وتعتمد

على انفسهن كما انهن توجد فى حالة تمسك بالعادات والتقاليد وابتعادهن عن تيارات الحضارة اما فى المدينة فان النساء تعانى من عدم الثقة بالنفس لاعتمادهن على الزوج والاولاد وتواجدهن فى احتكاك دائم مع العالم الخارجى وما يتضمنه من مثيرات كما توجد فى صراع بين ثقافتين، العربية منها والفرنسية .

خلاصة دراسة الحالات(١)

من خلال نتائج المعلومات فى اطار الملاحظة والمقابلة الاكلنيكية والاستمارة والاختبار الخاص بالشخصية وبعد تحليل المعلومات توصل الباحث الى ما يلى :

ان شخصية المرأة فى فترة سن اليأس لايمكن تحديدها وتوضيحها توضيحا دقيقا حسب مراحل النمو التى تمر بها والعوامل التى تؤثر عليها بالرغم من استمرارية وجود مكونات الشخصية حسب الصورة الفرويدية الكلاسيكية (الأنا - الأنا الأعلى-والهو) الا أن الصورة التى يرسمها الواقع على شخصية المرأة الجزائرية فى مرحلة سن اليأس هى صورة عدم النضج الانفعالى والعاطفى نتيجة الظروف النفسية التى تعيشها المرأة فى مختلف مراحل عمرها حتى مرحلة سن اليأس ، لأنه من المستحيل فصل هذه المراحل بعضها عن البعض نظرا للتفاعل المتكامل الموجود بينها . بالاضافة الى ذلك هناك عوامل أخرى تؤثر على شخصيتها منها العوامل الصحية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التى تؤثر فيها بدرجة أقوى فى سن اليأس مما يعطى لشخصيتها سمة خاصة كمثيلها للحط من قيمة ذاتها وعدم الرضى بنفسها وعدم قدرتها على مقاومة المشاكل التى تعترضها يوميا مما يعوقها عن التوافق فتستجيب للمثيرات بسلوك يغلب عليه طابع العصبية والحساسية الزائدة والميل الى الاكتئاب المتمثل فى الانطواء والعزلة والتمركز حول الذات وعدم التفتح (سلوك سيكو سوماتى) . كما تستخدم المرأة التى تعيش سن اليأس سواء فى القرية أو المدينة وسائل هروبية تعويضية نتيجة للصراعات النفسية التى تعانى منها الى جانب المعاناة الصحية خاصة عند مقارنة حاضرها بماضيها وذكرياتها ، فتعود الى شبابها والى نشاطها وهذا ما اتضح من قول العديد من النساء خلال المقابلات :

" ...ابن شبابى ... صحتى ... كنت فى الماضى أحسن أما الآن فكرت، كل شيء تغير..." وبهذه العبرة تتلمس بكوس واضح لدى هؤلاء النساء، لفترة شبابهن الذى يمثل مرحلة القوة أما المرحلة التى تعيشها الآن فتعتبرها مرحلة تقهقر وضعف .

---

(١) انظر الملحق رقم (٣)

كما تتميز شخصية المرأة فى سن اليأس بعدم معالجة الأمور لانه ليس لها وجود فعلى فى الواقع المحسوس يساعدها على ذلك نظرا لأنها غير متعلمة فما يبقى لها الا استرجاع ذكريات الماضى والغوص فى أحلام اليقظة هروبا مما تعانيه .

كان اختيار الشخصية وسيلة مدعمة بنتائج الاستمارة والمقابلة الاكلينيكية وقد سمح بالكشف على سمات شخصية كل امرأة فى القرية والمدينة

فنتائج هذا الاختبار أبرزت تشابه فى هذه السمات المتمثلة فى سمة الانطواء ، عدم الاتزان الانفعالى ، الحساسية الزائدة ، عدم الثقة بالنفس والفرق بين هذه السمات لنساء العينة (القرية والمدينة) تبقى فى الدرجة نتيجة الفروق الفردية . واتضح من استجابات بعض النساء اللاتى أزواجهن على قيد الحياة فيما يخص السؤال حول العلاقة الجنسية - وهذا فى كل من القرية والمدينة - أن الاغلبية غير متفاهمات مع أزواجهن والسبب يرجع الى أن المرأة فى هذه الفترة من العمر تعرف تغيرا فسيولوجيا يؤثر فيها لدرجة مقتها للعلاقات الجنسية والنفور منها لعدم ثقتها وخوفها من موقف الزوج منها ، فهى تعتبر الحياة الجنسية مقترنة بالشباب والشباب يعنى فى حياتها تواجد الحيض وانقطاعه مؤشر على ضعف قيمة هذه العلاقة الجنسية فى نظرها وتجدر الاشارة الا ان الزوج قد يكون وراء سوء التفاهم الموجود بينه وبين زوجته ولهذا فان كل من الطرفين يؤثر ويتأثر بالآخر .

استخلاص أوجه الشبه والاختلاف من خلال تحليل الحالات بين نساء القرية ونساء المدينة

استنتج من خلال تحليل الحالات فيما يخص نقاط تشابه الاختلاف بين المرأة فى سن اليأس فى كل من القرية والمدينة فى أن نقاط التشابه تتمثل فى معاناة الاغراض الصحية والنفسية ، فالصحية منها تتمثل فى الأرق اعياء - خمول - ألام المفاصل والظهر - ضعف بعض الحواس - وأما النفسية منها فتتمثل فى الانطواء - العزلة - الحساسية الزائدة - العصبية - عدم الاتزان الانفعالى - الاكتئاب .. واللجوء الى وسائل هروبية كالانكار والنكوص أحلام اليقظة - تعويض - ضعف المقاومة وبالتالى ظهور صعوبة التوافق .

كما اتضح كره النساء سواء فى القرية أو المدينة للحياة وفقدان تذوقها ، والفرق بينهما يكمن فى الدرجة نتيجة الفروق من جهة وميزة شخصية كل امرأة واختلافها عن الأخرى من جهة أخرى . وجود فروق فيما يخص الظروف المعيشية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة لاختلاف نمط المعيشة بحيث يختلف نساء المدينة عن نساء القرية فى النشاط اليومى والمعاملة وتعتبر نساء المدينة أقل انطواء وعزلة عن نساء القرية نتيجة للظروف التى تعيشها فهى أكثر تفتحا عن اللاتى فى القرية التى تمتاز بالانطواء والعزلة بصورة أكبر .

تحليـــل تســـاؤلات البحث

التساؤل الأول :

" هل تعى كل من المرأة فى القرية والمدينة أنها تمر بمرحلة سن اليأس " .

للاجابة على هذا التساؤل يمكن الرجوع الى الجدول رقم (٢) حيث تبين أنه لاتوجد أى دالة احصائية بين كل أفراد العينة من السيـــدات القاطنات المدينة والقرية بمعنى أن معظم السيدات لايعيين بأنهن يمرن بمرحلة من مراحل النمو الا وهى سن اليأس فهن تجهلها .

يرجع السبب فى عدم وعى المرأة لسن اليأس فى كل من القريـــة والمدينة الى عوامل كثيرة منها عدم حصول المرأة على مستوى تعليمـــى يؤهلها لفهم ما يحدث لها من تغيرات خلال مراحل النمو المختلفة عـــن طريق بعض الوسائل التثقيفية منها والبصرية التى تلعب دور المرشـــد والموجه فى بيت المرأة ،كذلك يرجع الى عدم تصريح الطبيب للمرأة سواء فى القرية أو فى المدينة بأنها تمر بمرحلة حرجة لابد أن تمر بهـــا وان حدث ذلك فيكون نادرا . فيكتفى الطبيب باعطاء الدواء الذى يعتبـر غير كافى لأن الانتكاس للأعراض وهو منتشر راجع الى عدم تكامل العـــلاج بالجانب النفسى نظرا لأن العلاج الطبى وحده غير كافى - ، هذه الاعـــراض ليست ذو مصدر عضوى محض انما هى أعراض سيكوسوماتية (نفسية جسيمة) .

بالاضافة الى العوامل الاجتماعية التى تضغط على المرأة فى كـــل من القرية والمدينة على أن تتقبل التغير الذى يحدث لها فى سن اليأس بدون مناقشة ،مستسلمة للقضاء والقدر ومتأثرة بالظروف التى عاشتها امها وجدتها من قبل ،متمسكة بهذه القيم والعادات التى يستحيل عليها مخالفتها لذلك فهى تلجأ عند التغير الذى يطرأ عليها الى الطرق العلاجية التقليدية كوضع التمائم ،زيارة الزوايا.... حيث تعالج عن طريق الايحاء لأن الدواء لا يعطى نتيجة . وهكذا المرأة بجهلهاتظن أنها سوف تشفى ولكن استمرارية الاعراض والمعاناة يلفت نظرها للذهاب للأطباء وهكذا تجد نفسها فى تردد دائم بين العلاج التقليدى والعلاج الطبى الحديث مما يزيدها حيرة وقلـــق بالاضافة الى العوامل الاجتماعية التى يبينها الجدول رقم (٤) والعوامل الاقتصادية التى يوضحها الجدول رقم (٥) والتى تزيد فى ضيق نفسهاوقلقها، مثل الدخل الذى لا يلبى رغباتها ، المسكن الضيق الذى لا يسمح بانشـــراح نفسهاالى جانب ذلك عدم تفهم المحطين بها لحالتها وبالتالى التخفيـــف من مراعاتها، الىجانب ذلك أعراض سن اليأس التى تسيطر عليها ليـــلا ونهارا....والتى يوضحها الجدول رقم (٣) كل ذلك لايساعدها على أن تعـــى بأن التغير الذى حدث لها شيئا طبيعيا .

التساؤل الثانى :

" هل تعكس مجموعة التغيرات الفسيولوجية والنفسية لسن اليأس أثرها على شخصية المرأة فى كلمن القرية والمدينة".

تدل النتائج الخاصة للمجال الاكلينيكى للجدول رقم (٣) على ان المشكلات الصحية من بينها أعراض سن اليأس (الأرق - الاعياء - الفورات الحرارية - الدوخة - العصبية ...) التى تعانى منها المرأة فى سن اليأس فى كل من القرية والمدينة يرجع الى كثرة المنبهات والمثيرات المختلفة الذى يتميز بها المجتمع الحديث فى المدينة حيث نجد أن المرأة فى المدينة فى صراع بين تيارين متناقضين هما التيار القديم المتأثر بالفرنسه والتيار الحديث المتأثر بالتعريب مما يزيد منحدة الاعراض التى تعانى منها ويؤدى بها للوقوع فى صراعات وقلق واحباطات بين تحقيق الرغبات وبين الواقع الصادم .

تعرضها لمثل هذه الظروف كالأعراض المرضية الناتجة عن سن اليأس وظهور بعض الامراض الاخرى الى جانب التوتروالضيق ينعكس على نفسيتها فتتميز شخصيتها عن السابق بالعصبية والقلق والخوف والاكتئاب والانطواء وعدم الاتزان والتوافق .

كما يتضح وجود دلالة لتأثير العوامل الفسيولوجية على الناحية النفسية بين كل من المرأة فى القرية والمدينة .

مثلها مثل المتمدينة تتعرض المرأة فى القرية لمعاناة أعراض سن اليأس وأمراضه التى تؤثر عليها وتنعكس بالتالى على شخصيتها التى تتصف بالعصبية والحساسية الزائدة والغيرة والانطواء ... مفسرة بها لا شعوريا معاناتها السيكولوجية .

وتبدوالمعاناة ذات دلالة احصائية فيما يخص المجال الصحى والنفسى فى سن اليأس بين كل من المرأة فى المدينة والقرية وهذا ما يوضحة الجدول رقم (٣) وهذا مؤشر على مدى تأثير العوامل الفسيولوجية والنفسية لسن اليأس على شخصية المرأة فى كل من القرية والمدينة وبهذه الطريقة يمكن الاجابة على التساؤل الثانى بأن التغيرات الفسيولوجية والنفسية فى سن اليأس تؤثر على شخصية المرأة فى القرية والمدينة ودليل ذلك وجود فروق فى التأثر ذات دلالة احصائية واختلاف بين معاناة كل امرأة (القرية والمدينة) لأعراض سن اليأس والامراض المترتبة عنه وكانت هذه الفروق لصالح المرأة فى المدينة نتيجة لتعقد الحياة فى المدينة وكثرة المنبهات والمثيرات المختلفة بالاضافة الى المعاناة الصحية والنفسية التى يضاعف من حدتها سن اليأس نفسه على حالة المرأة فى المدينة فيزيدها تأثرا

فتكون عرضة للاجهادات الصحية والنفسية والعقلية نتيجة التفكير المستمر حول ماطرأ عليها من تغير .

بالرغم من امتياز مناخ القرية بالهواء النقى والابتعاد عن التلوث الا أن هذا العامل لا يلغى وجود معاناة من الناحية الصحية المتمثلة فى اعراض سن اليأس لدى المرأة القروية وظهور بعض الأمراض الجسمية كمثل التى تعانى منها المرأة فى المدينة ودرجة التأثر بها تبقى متفاوتة نتيجة للفروق الفردية .

التساؤل الثالث :

" هل تعكس العوامل الاجتماعية سن اليأس أثرها على شخصية المرأة فى كل من القرية والمدينة".

وبالرجوع الى الجدول رقم (٤) والجدول رقم (٥) تتضح الظروف الاجتماعية التى تحيط بالمرأة فى القرية والمدينة . فنجد ان الظروف الاجتماعية مثل : التحفظ والتمسك بالعادات والقيم حيث يتعذر على المرأة فى كل من القرية والمدينة تغير الوضع الذى نشأت وتربت فيه ، فهما تخافان من مخالفة عادات الاجداد والاباء محافظتان على تقاليد الاسرة مما يجعلهما تواجهان صراع بين رغباتهما وواجباتهما والظروف الراهنة .

على المستوى العائلى نجدهما خاضعتان لأوامر الرجل سواء الزوج أو الاولاد وهذا ما يقيد حياتهما ويمنعهما عن التفتح لتكوين علاقات اجتماعية متنوعة كالصديقات وتبادل الزيارات وتبادل الآراء والترفيه .

يأتى سن اليأس ليدعم هذه الظروف فتزداد المرأة تأثرا فتتسم شخصيتها بخصائص مميزة منها الانطواء على نفسها والميل الى العزلة وتفادى تكوين علاقات اجتماعية أو وضع حد لاستمرارية البعض منها نتيجة الشعور بالشك أو عدم الارتياح.

ومن الجدول رقم (٥) يتضح تأثير العوامل الاقتصادية التى لها تأثير على العامل الاجتماعى . توجد المرأة فى ظروف غير مساعدة تؤثر على نفسيتها كضيق المسكن مثلا الذى يشتت أفراد الأسرة خاصة الكبيرة منها ويدفع الأولاد بالاستقلال عن والديهما ،فرحيل الأولاد عن المنزل يؤثر فى المرأة ، قد تلجأ معظم الوقت الى الخيال وأحلام اليقظة لعدم قدرتها على معالجة الواقع ومعاناة أعراض سن اليأس التى تؤثر على نفسيتها وشخصيتها فتميز مزاجها بالقلق والحساسية والعصبية .

ففى سن اليأس تعرف المرأة تغير فيما يخص علاقتها الاجتماعية بحيث تصبح إما كثيرة أو قليلة الكلام، وعادة ما يغلب عن سلوكها سمة الانطواء كما تبين فى الجدول رقم (٦) ان المرأة تتخذ وسيلة هروبية فى مواجهة الواقع والآخرين اللذين لم يتوصلوا الى فهم ما تعانية،فتحول كل شكواها داخل نفسها مما يجعلها كثيرة الخيال وأحلام اليقظة حتى ولو أرادت الاندماج فى بعض الأوقات فانها تصطدم دائما بمشكل عدم الفهم لوضعيتها سواء من طرف الأولاد أو الزوج وحتى بعض الصديقات مما يثير شكها فيهم فيزيدها رغبة فى العزلة التى توجد فيها.

تعانى الكثير نتيجة المعاناة الصحية والنفسية التى تزيد من حدتها سن اليأس الى جانب الظروف الاجتماعية التى تعيشها وتصبح حساسة لها أكثر مما كانت عليه فى السابق ومن هنا يمكن الاجابة عن التساؤل الثالث بأن العوامل الاجتماعية فى سن اليأس تؤثر على شخصية المرأة فى كل من القرية والمدينة.

التسأل الرابع :

" هل تؤثر العوامل الاقتصادية فى سن اليأس على شخصية المرأة فى كل من القرية والمدينة "

من الجدول رقم (٥) والجدول رقم (٤) يتضح على أن للظروف الاقتصادية فى سن اليأس تأثير على شخصية المرأة فى القرية والمدينة نظرا لعدم وجود فروق ذات دلالة بينهما فى المعاناة فى هذا المجال ويتضح ذلك من خلال تشابه ظروف المعيشة رغم اختلاف البيئة الجغرافية كالمعاناة والشكوى من الدخل الغير كافى لسد حاجيات الأسرة المتزايدة والذى يحول دون تحقيق المرأة لرغباتها كالتمتع بالآلات الالكترونية المعاصرة والتى توفر لها الجهد . وامتلاك بعض الوسائل الترفيهية . نتيجة للظروف المادية المحدودة فهذا الحرمان الذى يظهر بسيط يؤثر فى المرأة التى تعيش فترة سن اليأس ، الذى يميزها بالحساسية لأبسط الأشياء .

ان معاناة المرأة الصحية فى هذه السن والانفاق عليها بمصاريف العلاج يشعرها بأنها عالة ومصدر مستهلك للأسرة ، فيزيدها شعورا بالذنب نتيجة للجهود التى يبذلها الزوج أو الاولاد من أجل تمكينها لتتمتع بالعلاج الملائم ومما يزيد يأسها كثرة المصاريف من جهة وعدم التوصل الى الشفاء من جهة أخرى علما أن الدولة تساعد المواطنين بالعلاج المجانى وتوفر كل الامكانيات للسهر على صحة المواطنين الا أن شكوك المرأة وطول مدة معاناتها وعدم وعيها يدفعها للذهاب عند طبيب خاص بدلا من الذى يوجد فى المستشفى ظنا منها أنه أحسن من الثانى .

اذا كانت المرأة فى السنوات السابقة غير حساسة بهذه الدرجة لظروفها الاقتصادية فان معايشتها لسن اليأس يزيدها حساسية لهذه الظروف مما يؤثر على نفسيتها وحياتها نظرا لعدم اقتناعها بما لديها وبالتالى يمكن الاجابة على التساؤل الرابع بان للعوامل الاقتصادية فى سن اليأس تأثير على شخصية المرأة فى كل من القرية والمدينة .

" خلاصة البحث "

ألقت الدراسة الحالية بعض الضوء على سن اليأس وأثره على شخصية المرأة الجزائرية فى كل من القرية والمدينة والتى تتميز فى هذه المرحلة من العمر بعدم الاتزان الانفعالى وكثرة الحساسية الى جانب وجود معاناة صحية واحباطات نفسية التى تعبر عليها بسلوكها المتناقض .

كما كشفت هذه الدراسة حساسية المرأة فى هذه السن للضغوط الاجتماعية والاقتصادية والتى تزيد من حدة توترها وقلقها مما يعقد الأمر هو عدم تمتعها بمستوى تعليمى يساعدها على تفهم حالتها وحل مشاكلها ونتيجة للظروف الاجتماعية ونوع التربية والتنشئة الاجتماعية تركت المرأة غير قادرة على التفتح للعالم الخارجى والتطلع عليه بحيث وجدت نفسها بعد مدة طويلة من الحياة محصورة فى اطار ضيق مركزة الطاعة والخجل والاستسلام .

نتيجة لهذه الظروف وعلى رأسها معاناة سن اليأس أثارت فى نفسيتها أسئلة كثيره لم تستطع التوصل الى جواب مقنع مما أدى بها للوقوع فى الشك فى مقدرتها والحط من قيمة ذاتها واهمال نفسها .

والنتيجة التى توصلت اليها هذه الدراسة هو أن سن اليأس بما فيه من أعراضه وأمراض مصاحبة له أثر على شخصية المرأة مهما كانت فى المدينة أو فى القرية وان لهذه الفترة من العمر دور فعال فى توجيه سلوك المرأة وتغيره ، بحيث ان هذه الفترة من العمر توسم شخصية المرأة بطابع خاص الى جانب الظروف الاخرى التى تتفاعل مع بعضها البعض والتى تعطى سلوك يميزه الانطواء والحساسية والعصبية والميل الى العزلة ، الى جانب هذا اكتشف ان المرأة الجزائرية رغم أنها غير متعلمة يوجد مواطن قوة فى شخصيتها لابأس بها اذا ما استغلت فى اطار توجيهى وارشادى قيم ، سليم سوف يساعدها على تحمل هذه المعاناة وتقبل هذه الفترة من العمر عن طريق التوعية والاقناع التى سوف يخفف بدون شك من هذه المعاناة .

توصيات البحث

١ - تعد هذه الدراسة بمثابة دعوة للأهتمام بالمرأة التى تمر بمرحلة سن اليأس . ودعوة لاجراء دراسات على هذه المرحلة لكى يتيسر توعيتها والعناية بها مستخدمة فى ذلك وسائل تلائمها وتتمشى مع قيم المجتمع الذى تعيش فيه . مع التركيز على جميع النواحى الصحية والنفسية التى يتولد عنها القلق والانطواء والاكتئاب .

٢ - يشير البحث الى توعيه الزوج بخصائص هذه المرحلة حتى يتعامل مع زوجته بالطريقة التى تلاؤمها حتى يقلل من متاعبها النفسيه والصحية ويعيد لها توازنها الانفعالى والاجتماعى . وكذلك الاولاد لأنهم سوف يصطدمون بهذه الظاهرة ،سواء منهم البنات اللواتى سوف تتعرض لهذه المرحلة مستقبلا ،والذكور اللذين سوف يعايشونها من خلال مرور زوجاتهم بها .

٣ - ابراز دور الاخصائى النفسى بالمساهمة بطرق توجيهيه وارشادية تستوجب أن توازى العلاج الطبى جنبا الى جنب .

٤ - الدعوه الى تحسين الظروف التى نعيشها المرأة كوجود حلول للمشاكل التى تقابلها . ومساعدتها على تقبل ذاتها فى هذه المرحلة من العمر مستخدمين لتوعيتها الوسائل السمعية والبصرية التى تدخل كل بيت الآن .

٥ - تدعيم المراكز الصحية بأخصائيين نفسانيين مهتمو بتوعيه المرأة ومساعدتها على تفهم ما يطرأ عليها فى هذه الفترة من تغيرات مستخدمين أساليب علمية مقنعه متعاونين مع الاطباء البشريين حتى يكون العلاج شامل لا حتوائه على التوجيه والارشاد النفسى والطبى .

صعوبات قابلها الباحث

- تطبيق اختبار الشخصية تطلب وقتا طويلا لتطبيقه فضلا عن العناء والجهد الذى بذل خاصة مع نساء القرية اللواتى تتميزن بالخوف والتحفظ من التصريح ببعض الامور الخاصة بهن والتى تعتقدن انها ربما تؤدى الى مشاكل مع أزواجهن وأولادهن .

- عدم تعود النساء فى الجزائر خاصة فى القرية بمثل هذه الأسئلة خاصة باللغة العربية اذ أن الكبار من السيدات ثقافتهن يغلب عليها الفرنسية

- الكثير من النساء لم تعتد التردد على المراكز الصحية فى كل من القرية والمدينة لمواصلة الاختبار بعد القيام معهن بالمقابلة الاولى ذلك

لشعورهن بالخجل والحياء والتحفظ مما اضطر الباحث لتقليص عدد افـــراد العينة على اللآتى واظبن على الحضور لاتمام جميع أدوات البحث .

المراجـــــع

- احمد عكاشـــة : الطب النفسى المعاصر . مكتبة الانجلو المصريـــة ، القاهرة ، ١٩٧٦
- الموسوعه الجنسية : الكهوله والشيخوخه . دار مكتبةالحياة ،بيروت ،١٩٧٥
- محمدعثمان نجاتى: اختبار الشخصية .مكتبة الانجلو المصرية ،القاهـــره ، ١٩٦٠

- Peck,R.C. Middle age and aging, University of Chicag Press, 1968.
- Erikson, E.H. Identity and the like cycle, Psychological Imues Monograph, 1959, No 1
- O'connell, V., & O'connell, An introduction to the Psychology of growth. Englewood Cliffs, N.J.: Prentice - Hall,1974.
- Neugarten, B,,L.,& Gutmann, D. L. Age- sex roles and personality in middle age: Atherton Press, New York,1964.
- Liebert, R.M.,Poulos, R.W., & Strauss, G.D: Developmental pSychology.Englewood Cliffs, N.J:Prentice Hall, 1974.
- Alain Tamborini: La menopause, Librairie General General Francaise, 1980.